

10 - شرح الرائية في - السنة للإمام أبي القاسم الزنجاني - (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

ضاد موصى للمعتقد الحق ورد للعوائق المخالفة له جامعاً بين الامرين التأصيل والرد. في كتب عديدة ومؤلفات كثيرة ومنظومات ايضاً عديدة في خدمة هذه العقيدة العظيمة عقيدة أهل السنة والجماعة المتلقة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:01

ونبدأ فيما يتعلق مدارسة هذه المنظومة بذكر شيء من ترجمة وحياة تأطيمها الإمام الزنجاني رحمة الله اسمه ونسبه هو سعد ابن علي 00:00:41

ابن محمد ابن علي ابن الحسين أبو الزنجاني نسبة إلى زنجان - 00:01:21
قال ياقوت الحموي زنجان بفتح اوله وسكون ثانيه ثم جيم واخره بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين اذربيجان وبينها الجبال وهي قريبة من ابهر وقزوين. والعمجم يقولون زنغان بالكاتب. وقد - 00:01:51

فخرج منها جماعة من اهل العلم والادب والحديث مولده ونشرته قال الذهبي رحمة الله ولد في حدود سنة ثمانين وثلاث مئة او قبلها ولو سمع في الحداثة يعني في حداثة سنة لادرك اسناداً عالياً وانما سمع في في كهولته - 00:02:23
شيوخه تلقى العلم عن عدد من ائمة العلم ورحل في حتى انتهى به السقواف والمطاف الى المجاورة في بيت الله الحرام الى ان توفي هناك ومن اخذ عنهم من الشيوخ محمد ابن الفضل ابن نظيف ابو عبد الله الفراء المصري والحسين ابن ميمون ابن - 00:02:55

الصدفي وعلي بن سلامة ومحمد بن ابي عبيد ابو بكر واحمد بن علي ابو بكر الصغار واخذ عنه العلم عدد من التلاميذ وطلاب العلم منهم محمد ابن ابو الفضل المقدسي وابو المظفر منصور بن محمد السمعاني ومكي بن عبد السلام ابن القاسم الرملي وعبد المنعم - 00:03:25

آآ ابن القاسم الخشيري وروى عنه ايضاً ابو بكر الخطيب وهو اكبر منه سناً مؤلفات الزنجاني رحمة الله مما وقفت على اشارة اليه من مصنفاته وذكر الله اولاً هذه القصيدة التي بين ايدينا وسماها بعض اهل العلم منظومة السنة والذهبي قال له منظومة في قواعد - 00:03:55

اهل السنة وثانياً له شرح لها ذكره ابن القيم رحمة الله في اجتماع الجيوش ونقل عنه افطراً حدود عشرة اشطر نقلها ابن القيم عن هذا الشرف ونقل بعض الابيات من هذه المنظومة في اجتماع الجيوش الاسلامية - 00:04:26
ويسر الله ولله الحمد الحصول على هذا الشرح شرح الزنجالي لهذه المنظومة يعني في موضع واحد ظفرته على النظم وشرحه. ولكن النظم آآ ولكن الشرح فيه حرم اه من اوله في حدود عشرة ابيات لم احصل - 00:04:55
وايضاً في اثناء النظم في موضع ايضاً في خرم ربما انه ليس بالطويل في الدروس القادمة اسمعكم من كلامه ما شرح به رحمة الله فمن دومنته كذلك من مصنفاته ما اشار - 00:05:27

الذهبي في تاريخ الاسلام في ترجمة محمد ابن احمد ابي عبد الله القيسي قال جزء وسعد الزنجاني جزر سعد الزنجاني يبدو انه جزء حديثي هذا اشار اليه الذهبي في تاريخ الاسلام - 00:05:27
كذلك من مصنفاته ما ذكره ابن القيم رحمة الله في اجتماع الجيوش قال له جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة. وهذه افردها في

مجموع. ونقل ابن القيم نقاً مختصراً ايظاً من من ظمنها فوائد الزنجاني - [00:05:47](#)

وهذا ذكره في تحفة الاحوذ ونقل عنه ايضاً نقاً مختصراً وكان الزنجاني رحمة الله اماماً في الحديث واما ما في الجرح والتعديل ونقل عنه العلماء في هذا الباب نقولا تدل على علمه بالجرح والتعديل والاحاديث والاسانيد - [00:06:17](#)

والرجال والعلن من ذلكم قال محمد بن طاهر سألت الامام قاسم وسعد بن علي الزنجاني بمكة. عن حال رجل من الرواة فوثقه اي الزنجاني. فقلت ان ابا عبد الرحمن النسائي ظعفه فقال يابني ان لابي عبد الرحمن في الرجال شرطاً اشد من شرط - [00:06:47](#) ومسلم اشد من شرط البخاري ومسلم وقال محمد بن طاهر المقدسي الحافظ سمعته سعد ابن علي الزنجاني الحافظ بمكة وقلت له اربعه من الحفاظ ايهم احفظ؟ قال من؟ قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر عبد الغني - [00:07:17](#)

ان ان اجزي المصري صاحب مشتبه النسبة. وابن منده باصفهان والحاكم بنى سابور فسكت. فالحه عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعلم. واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب. واما ابن مندا فاكترهم حديثا مع - [00:07:44](#)

معرفة تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفاً ثناء العلماء عليه كان رحمة الله محل ثناء اهل العلم سئل عنه اسماعيل الحافظ التيمي فقال امام كبير عارف بالسنة وقال بن طاهر ما رأيت مثله وقال السمعاني كان حافظاً متقدناً ورعاً كثير - [00:08:04](#) وقال ابن الجوزي كان اماماً حافظاً ورعاً متقدناً وقال ابن كثير في البداية رحل الى الافق وسمع الكثير وكان اماماً حافظاً متقدناً ورعاً ثم انقطع في اخر عمره بمكة - [00:08:30](#)

وقال الذهبي في العلو كان الامام ابو القاسم سعد ابن علي الزنجاني الحافظ المجاور بمكة له امة عظيمة في الحرم وهو صاحب القصيدة الراعية في السنة وكان من دعاة السنة وادعاء البدعة - [00:08:54](#)

وقال في التذكرة الامام السبت الحافظ القدوة. فهذا البعظ ان نقول في ثناء العلماء علي عقيدة رحمة الله هي عقيدة اهل السنة كما هو واضح في هذه المنظومة التي بين - [00:09:14](#)

دینه وفي شرحه لها وفيها نصب السنة وآذب عنها ورد للبدعة ودحظ لها وفيه اشادة عظيمة بأئمة السنة وحملتها. بحيث لا يكاد يذكر اماماً الا وحلى ذكره له بذكر القاب تدل على مكانته ومنزلته - [00:09:34](#)

قال ابن القيم وله اجوبة سئل عنها في السنة فاجاب عنها باجوبة ائمة السنة بجواب امام امام وقته ابي العباس ابن فريج. وقال ايضاً هو امام في السنة له قصيدة - [00:10:06](#)

فيها معروفة. وقال الذهبي لسعد قصيدة في قواعد اهل السنة وقال الذهبي ايضاً في تذكرة الحفاظ وقد كان الحافظ سعد بن علي هذا من اوصي اهل السنة من رؤوس اهل السنة. وائمة الاثر وهم من يعادل كلام واهله - [00:10:26](#)

ويجنب الاراء والاهواء فنسائل الله ان يختم لنا بخير وان يتوفانا على الايمان والسنة فقد قل من يتمسك بمحض السنة. بل تراه يثنى على الناس بل تراه يثنى على السنة واهلها وقد تلطخ ببدع الكلام. انتبهم؟ تراه يثنى على السنة - [00:10:59](#)

ترى في في هؤلاء من يثنى على السنة وعلى اهل السنة وهو متلطخ ببداية الكلام بل تراه يثنى على السنة واهلها وقد ببدع الكلام ويحدى على الخوض في اسماء الله وصفاته وبادر الى نفيها وبالغ بزعمه بالتنزيه - [00:11:29](#)

وانما كمال التنزيه تعظيم الرب عز وجل ونعته بما وصف به نفسه تعالى هذا الامام رحمة الله سعد الزنجاني اه اخر حياته قضاها بمكة مجاوراً ومكة قبلة المسلمين. ويؤمنها المسلمين من الافق - [00:11:49](#)

هذا يتهيأ لمن جاور بمكة من لقي العلماء واخذ عنهم ما لا يتهيأ لغيره. وقد بقي في الى ان توفاه الله عز وجل. وكان له حمرة في مكة ومكانة عالية. في زمانه - [00:12:19](#)

من يقرأ ترجمته رحمة الله يقف على شيء مما يدل على عظم مكانته في في مكة في زمانه وقد اشار من ترجموا له الى مكانته. وحصل ايضاً في في الاشارة الى مكانته في كتب التراجم شيء من - [00:12:39](#)

مبالغه وهذا يوجد احياناً في بعظ كتب التراجم ورأيت من المستحسن الاشارة الى ذلك للتنبيه في ترجمتهم في غير اه كتاب من الكتب التي ترجمت له ذكرها في ترجمته ان الناس في مكة يقبلون يده. بل بالغ بعظامهم فخان يقبلون يده وهذا ذكر - [00:13:00](#)

بعض كتب التراجم بل باللغ بعضهم فقال يقبلون يده اكتر ما يقبلون الحجر الاسود. وبالغ بعضهم بقوله كان اذا دخل المطاف خلا المطاف من الطائفين. اذا دخل المطاف خلا المطاف من الطائفين يعني - [00:13:30](#)

الطواف وتقبيل الحجر الاسود واتجهوا الى يده لتقبيلها. هذه مبالغات. ولما قرأت هذه المبالغة ما تندهش يعني من آآ دروجها في عدد من كتب التراجم حتى تبين لي سبب هذه - [00:13:50](#)

بلغت وان سبب هذه المبالغة هو دروجها في كتب التراجم ومشايخ حصلت له في زمانه. وشایة حصلت له في لا له مكانة وله حرمة وربما ايضا بعضهم اه يقبل يده لكن ليس بهذا هذه المبالغة والمجازفة - [00:14:10](#)

فمن يقبل يده اكتر من الطائفين وان اذا دخل الحرم خلا من الطائفين هذى مبالغة ومجازفة ما فتبيين لي ان السبب فيها وشایة. قال السمعان في الانساب. كان الناس يتبركون به حتى قال حاسده لامير مكة ان الناس يقبلون يد الزنجالي اكتر ما يقبلون - [00:14:33](#)

هنا الحجر الاسود فهذى الكلمة انها قيلت في حقه حسدا ثم اخبر جزءا يذكر في ترجمته على وجه المبالغة في في المدح والثناء - [00:15:03](#)

وقول السمعانى كانوا يتبركون بيده. هذا امر محرم. ان كان وجد منه من احد يفعل ذلك معه او مع غيره فهذا امر محرم. ولا نحسبن الزنان يقر ذلك. قد يكون يحصل وينهى عن ذلك - [00:15:24](#)

او اه شىء من هذا القبيل اما اقرار هذا الامر فهذا امر منكر. تقبيل اه اليه للتبرك الامر منكر وقد جاء عن علي الطيالسي قال مسحت يدا احمد مسحت على يد احمد بن حنبل وهو ينظر - [00:15:44](#)

مسح على يده وينظر فغضب وجعل ينقض يده ويقول عن من اخذتم هذا؟ عن من اخذتم هذا منكرا لذلك. اما مجرد التقديم مجرد تقبيل يد العالم ليس للتبرك وانما مع من التحية مجرد التقديم مثل تقبيل يد او تقبيل الجبهة بالتحية والاحترام او نحو ذلك لا - [00:16:04](#)

التبرك فيقول شيخ الاسلام كما في الفتاوى المخزية يقول تقبيل اليه لم يكونوا يعتادونه الا قليلا اي السلف لم يكونوا يعتادونه الا قليلا. واما ابتداء الانسان بمد يده الناس ليقبلوها وقصده لذلك فهذا ينهى عنه بلا نزاع. فهذا ينهى عنه بلا نزاع - [00:16:34](#)

كائن من كان يمد يده ويأتي الناس يتلقا طرورا الى يده يقبلونه هذا ينهى عنه بلا نزال بعضهم من من مد يده والتعب يضعون له سادة يضع عليها يده حتى لا يبقى متعبا - [00:17:04](#)

مرفوعة يده يضعون لها وسادة يضع عليها يده والناس تمر واحدا تلو الاخر يقبلون يده هذا ينهى عنه بلا نزاع لاهل العلم قال بخلاف ما اذا كان المقبل هو المبتدئ بذلك. على انه ايضا الذي يحسن بمن آآ - [00:17:24](#)

مدة او او سلب منه لتقبيل يده ان يمنع من ذلك. وان يشد يده اذكر احد طلبة العلم لقد نقل لي فائدة لطيفة عن الشيخ الالباني رحمة الله عليه. قال ان احد الاشخاص - [00:17:47](#)

الى الشيخ واهوى الى يده ليقبلها فنزع الشيخ يده. فقال ذاك الرجل بهذا امرنا ان نحترم علماء بابينة قال هذا واجبنا نحو علمائنا. فقال الشيخ الالباني وهذا واجبنا نحن - [00:18:07](#)

وهذا واجبنا يعني ان كان واجبكم الاحترام ايضا نحن واجبنا ان مال واحد يمد يده للناس فقالوا وهذا واجبنا نحو ايضا الامام الزنطاني رحمه الله توفي في اول سنة احدى وسبعين واربع مئة. في اول - [00:18:26](#)

سنة احدى وسبعين واربع مئة. او في اخر التي قبلها. عاش تسعين عاما من اللطائف التي اذكرها لكم المخطوطة التي وقفت عليها في الظاهرية للزنطاني مع شرحه لها قبلها مباشرة - [00:18:50](#)

شرح ابن الينا لحائمة ابن ابي داود. شرح منظومتين في مخطوطة في مجموع واحد لعالمين ماتا في سنة واحدة. فكان اولا شرح آآ ابن ابن الينا لحائمة ابن ابي داود وله ايضا ثلاث ابيات زادها على الحائمة وشرحها - [00:19:15](#)

وبعده جاء شرح الزنطاني لمنظومته نفسه الراعية في تقدير اه عقيدة اهل السنة والجماعة نبدأ الان هذه المنظومة آآ اقترح على على الاخوة ان تيسر لهم آآ حفظ هذه هذه المنظومة حفظها غيبا والاخوة - [00:19:45](#)

وهنا في المسجد كأنهم مهين يعني جواز تشجيعية لمن يحفظ ففرصتنا هي اربع اربعين بيت في هذه الايام القلائل في في فرصة كافية يعني لحفظ المنظومة ممكنا تعطوني نسخة ساقرها لكم كاملة حتى من اراد ان يحفظ - 00:20:24
قال رحمة الله تبرر كلام الله واعتمد الخبر ودع عنك رأيا لا يلائمه اثر ونهج الهدى فالزمه واقتدي بالاولى هم شهدوا التنزيل علک تتجبر. وكن موقنا ان اوكل مكلف امرنا بقصو الحق والاخذ بالحدن. وحكم فيما بيننا قول مالك - 00:20:51
ان قدیما حلیم عالم الغیب مقتدر سمیع بصیر واحد متکلم مرید ان لما یجري على الحق من قدر وقول رسول سمیع بصیر واحد متکلم مرید لما یجري على الخلق من قدر. وقول رسول قد تحقق صدقه بما جاءه - 00:21:24
ومن معجز قاهر ظهر فقیل لنا ردو الى الله امرکم اذا ما تنازعتم لتنجو من الغرر او اتبعوا ما فيه محمد فطاعته ترضی الذي انزل الزیر
ومن خالق الوحی المبین بعقله فذاک امرؤ قد خاب حقا وقد خسر وفي ترك امر - 00:21:54
المصطفی فتنۃ فدر خلافا الذي قد قاله واتلوا واعتذر. وما اجتمعت فيه الصحابة ذو حجة وتلك سبیل المؤمنین لمن صبر وما لم يكن
في عصرهم متعارفا وجاء به من بعدهم رد بل زجر فی الاخذ بالاجماع فاعلم سعادۃ كما في - 00:22:24
نود القول نوع من الخطر ومعتراض نترك اعتماد مقاله يفارق قول التابعين ومن غير وامثل اهل العلم فيما طریقة واغزرهم علما مقیم
على الاثر فدع عنك قول الناس فيما کفیته واجهل من تلقی من الناس معجب - 00:22:54
یصفي الى كل من هدر فدع عنك قول الناس فيما کفیته فما في استماع الزیغ شیء سوى الضرر لقد اوضح الله الکریم بلطفه لنا الامر
في القرآن فانهض بما امر وخلف فيما نقتدي بها محمد المبعوث غوثا الى البشر - 00:23:24
ومن على المأمور بالعقل الله بها یعرف المتن من القول والعبر فلاتك بدعايا تزوج عن الهدی وتحدث فالاحداث یدنی الى سفر ولا
تجلسا عند المجالد ساعة فعنہ رسول الله من قبل قد زجر ومن رد اخبار النبي - 00:23:54
قدم لخاطره ذاك امرؤ ما له بصر. ولا تسمع عن داع الكلام فانه عدو لهذا الدين عن حمله حشر واصحابه قد ابدعوا وتنطعوا ذو حدود
الحق بالافک والاسر. وخذ وصفهم عن صاحب الشرع انه شدید - 00:24:24
للذی منهم خبر وقد عدهم سبعین صنفنا نبینا وصنفین کل محدث زائغ بعر. فبالرغم منسوب الى الشرک عادل عن الحق ذو بهت على
الله والنذر وعقدی صحیح في الخوارج انهم کلاب تعاوی في ضلال وفي - 00:24:54
ويوردهم ما احدثوا من مقالهم مضى ذات لهب لا تبقي ولا تذر وابرأ من صنفین قد لعنا معا کذا اظہر الارجاء وباء انکر القدر وما قاله
جهنم فحظا ضلاله وبشر فما ابداه جهلا قد انتشر - 00:25:24
وجعد فقد ارداه خبث مقاله. واما ابن قلاد فاقبی بما ذکر جاء ابن کرام بهجر ولم يكن له قدم في العلم لكنه جسر وثقف ادم الاشعري
کلامه واربی على من قبله من ذوي الدبر. فما قاله قد - 00:25:54
انا للحق ظاهرا وما في الهدی عمدا لمن ماز والذکر. یکفر هذا ذاك فيما ما یقوله ویذكر ذا عنه الذي عنده ذکر. وبالعقل فيما یزعمون
تباینک وکلهم قد فارق العقل لو شعر. فدع عنك ما قد ابدعوا وتنطعوا ولا - 00:26:24
طريق الحق والنصر واصطبر. وخذ مقتضی الاثار والوحی في الذي تنازع فيه الناس من هذه الفقر. فما لذوي التحصیل عذر بترك ما
اتاه به یمیل في منزل السور وبين قحواه النبي بشرحه وادی الى الاصحاب ما - 00:26:54
عنه قد صبر فبالله توفیقی وامل عفوہ واسأله حفظا یقینی من الغیرة لاسعد بالفوز المبین مسابقا الى جنة الفردوس
اویصی في صالح الزمر. نسأل الله عز وجل له ولجميع ائمۃ المسلمين ولنا اجمعین الفردوس - 00:27:24
قبل ان نبدأ انبه في درسنا هذا ارى عدد من الطالب من تلك المنطقة قریبین من اواذر بیجان لعل الله عز وجل یکرم الناس ان يكون
منهم مثل الزمزالی ومثل البخاری ومثل یعنی هذا هذا - 00:27:54
رحمه الله من تلك الديار وهذا علمه يعني آآ حفظ الى زماننا ومن تیسیر الله عز وجل وتوفیقه ان یسر له خروج هذا النظم وعلى
ایدیکم هذا النظم سیبلغ الافق سیذهب الى یعنی کل سیرسل الى اخوانه - 00:28:22
واصحابه یتنشر. هذه المنظومة یعنی اتوقع ما یصل شهر الا وبلغت ان شاء الله. یعنی الدنيا كلها طلاب العلم كل من طریقه

والانترنت ايضا طريق الفاكس طريق والمراد وله طريق وعلمه - 00:28:42

وكل الدال على الخير كفاعله. هذا امر والامر الاخر ان من اهل تلك المنطقة او من غيرهم. تحرك في قلبه هذه الابيات همة في الجد والاجتهاد والطلب والتحصيل لعل الله سبحانه وتعالى ينفع - 00:29:02

ويجعل له ذكرا بعلم نافع يستفيد منه الناس في زمانه وبعد زمانه. هذه لفتة والتوفيق بيد الله نعم باسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. المنظومة الرائدة - 00:29:22

ففي السنة للامام ابي القاسم سعد ابن علي ابن محمد ابن الحسين الزنجاني المتوفى سنة اربع مئة وواحد وسبعين رحمة الله. تنشر ولأول مرة يقول المصنف رحمة الله تدبر كلام الله واعتمد الخبر ودع عنك رأيا لا يلائمك اثر - 00:29:43

ونهج الهدى فالزمه واقتدي بالاولى هم شهدوا التنزيل علک تنجبر بدأ الناظم رحمة الله هذه المنظومة في ذكر قواعد اهل السنة منبها في اولها على المصدر الذي عنه العقيدة ومنه يؤخذ الدين. وهو كتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه وسلم - 00:30:03

وقد جرت عادة المصنفين من ائمة السلف في الكتب التي في الاعتقاد مختصرة ومطولة الاشارة في اولها الى المصدر الذي عنه اخذ الاعتقاد والمنبع الذي اخذ عنه هذا الاعتقاد واذا صح للانسان اصله وسلم له منبئه سلم ما اقيم عليه - 00:30:40

ولهذا كان من اهم واکد ما يكون تصحيح المنبع الذي يأخذ عنه المسلم دینه ولا سيما مع كثرة المنابع والمصادر التي يأخذ عنها الناس عقائدهم واديانهم. فذاك فيأخذوا من رأيه واخر يأخذ من عقله واخر يبني على تجربته واخر يتلقى من منامه - 00:31:19

واخر يبني على قصص وحكايات الى غير ذلك مما جعله الناس مصادر لهم في الدين والاعتقاد واهل العلم جرت عادتهم في مثل هذه المصنفات والمؤلفات في تقليل العقيدة ان يبين المنبع الصحيح. ونحو على لزومه. وعدم تجاوزه - 00:31:49

وان الانحراف عن هذا المنبع انحراف في الدين. ووقوع في الزيف وكثير من اهل العلم على هذا النهج يبدأون مثل ابن ابي داود بدأ منظومته بقوله تمسك بحبل الله واتبعوا الهدى - 00:32:23

ولا تكن بدعيا لعلك تفلحه والمنظومات الاخرى وكذلك المؤلفات تجدها تبدأ في الغالب بتحديد المنبع من ورد المولد الاول والمنبع الصافي وجد بقية المنابع كبيرة لكن لا يعرف هذه الحقيقة الا من كان نهلة من المنبع الاول - 00:32:43

اضرب لكم على ذلك مثلا لو كان الانسان اعتاد في مكانه على شرب الماء او على شرب ماء فيه قدوره اعتاد على شرب ماء فيه قدورا واستمر على ذلك حينا من الدهر. ثم ذهب الى منبع. الى منبع صافي - 00:33:15

عد ليس فيه قدورا حينئذ يحس التي كانت في منبئه اذا وفق لها المنبع الصافي. اما اذا بقي على منبئه الكدر لا يحس بقدورته. فمن وفقه الله عز وجل للنهل من المنبع الاول وجد بقية المنابع كثيرة - 00:33:42

الا فكل اصحاب تلك المنافع معجبون بها. ويرون انها اصح منهل لتلقي الدين واخذهم وهذا من اعجب العجب في حال الناس. بين يديهم المنبع الصافي العذب المورد النقى ثم يتربونه الى تلك المنابع والموارد التي اوردتهم المهالك - 00:34:08

فكان من المهم والمفيد في في هذا الباب ان يؤصل الامر وان تذكر القاعدة التي يبني عليها الدين والتي يتلقى عنها الدين وهي كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلة والسلام - 00:34:40

ثم ايضا في هذا فائدة لمن يقرأ النظم فيما بعد لانك من اول وهلة تحس ان صاحبه على الجاد. وانه يدعو الى الكتاب والسنة سنة وهذا ما لا تزah في كتب اهل الاهواء - 00:35:02

قال رحمة الله تدبر كلام الله. التدبر هو التأمل ديانات وتوئدة وتدبر القرآن هو تفهم ما خوطب به العبد في القرآن من كلام الله عز وجل. بحيث يعي خطابه ويفهم معناه ويعرف دلالته. قال ابن عباس رضي الله عنهم اذا سمعت الله يقول - 00:35:25

يا ايها الذين امنوا يا ايها الناس فارعها سمعك. فإنه اما خير تؤمر به وان شر تنهى عنه تنبه لقوله فارعها سمعك. يعني احسن الاستماع والتعقل والفهم ما خوطبت به من كلام الله عز وجل حينئذ يتحقق للعبد الانتفاع. ولهذا جاءت ايات عديدة في كتاب الله - 00:36:00

عز وجل فيها الامر بالتدبر وذم حال من لا يتذمرون القرآن. قد كانت اياتي تتلى عليكم فكتتم على اعقابكم تنكسون مستكبرين به سامرا تهجرن افلم يتذمرون القول وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته وليتذمرون اولوا الالباب. وقال جل وعلا فلا يتذمرون

على قلوب اقوالها وقال جل وعلا افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه خلافا كبيرة والنصوص في هذا المعنى
كثيرة واهل الباطل منهم من وظع لحواشيهم - 00:37:04

عنهم قواعد حجبوهم بها عن القرآن. حجبوهم بها عن القرآن. والتلقي منه وربطوهم في باب التلقي باشخاصهم دون كتاب ربهم
وشيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله في رسالته الاصول الستة نبه على ذلك باصل مستقل - 00:37:28
وسماها الشبهة الابليسية او نحو من هذا قال يقولون لا يقرأ القرآن ولا يتذمرون القرآن الا مجتهد من صفته كذا وكذا وكذا
هذا لا يوجد فيه مجتهدين النتيجة ما هي ؟ لا يجوز ل احد ان يتذمرون القرآن. قاعدة لمنع تذمرون القرآن. اما اهل السنة فهذه - 00:37:56
تذمرون كلام الله او لئك اصحاب البدع يدعون الى تذمرون كلام الله واجاده اهل السنة في هذا الباب تذمرون كلام الله.
يعني انظر في كلام الله متذمرون متأملا متعلقا لما - 00:38:29

اغتصبت به تذمرون كلام الله اي القرآن. كلام الله القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين. على قلبك لتكون من المندرين - 00:38:49

وقوله كلام الله اي انه صفة من صفات الله سبحانه وتعالى اي انه صفة من صفات اضافه وصف فالقرآن صفة لله وهو تبارك وتعالى
الذى تكلم بالقرآن عز وجل وهو كلامه غير مخلوقة. قال ابن ابي داود في حاليته - 00:39:12
وقل غير مخلوق كلام مليكتنا بذلك دان الاتقيناء وافصحوا. فنؤمن بأنه كلام الله عز وجل وان فيه الهدى والفلاح. والدلالة للتي هي
اقوم. كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لتنزيل من حكيم حميد. فيقرأه اه المسلم متذمرون متأملا طالبا - 00:39:42
الهداية بتذمرون كلام الله عز وجل. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قال تذمرون كلام الله. واعتمد الخبر. قوله اعتمد العمدة هو ما
يعتمد عليه ويتكأ عليه. قوله اعتمد الخبر اي اجعل الخبر عمدة لك - 00:40:12

تعتمد عليه في اخذ دينك وتلقي عقيدتك اعتمد الخبر والمراد بالخبر السنة الصادق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة
عنه صلوات الله وسلامه عليه اجعلها عمدة لك تشتمل هذا الشطر - 00:40:45

على الجمع بين الكتاب والسنة. والوصية بلزم الكتاب والسنة والتلقي عنهم. وهذه التي اوصى بها الناظم هنا هي في الحقيقة وصية
من النبي صلى الله عليه وسلم المتكررة نوصي بهذا مرة واحدة بل اوصى بها اوصى به وصية متكررة - 00:41:14
كما جاء في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام اذا خطب الناس قال اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير والهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلاله. كان يكرر هذا الامر - 00:41:44
يكرر هذا الامر ليغرس في القلوب وليتمكن في القلوب التعويم الدائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ودع
عنك رأيا لا يلائمه اثر. دع عنك رأيا ان يترك الرأي واحذر من الرأي - 00:42:04
الذى لا يلائمه اثر وقوله هنا رأيا لا يلائمه اثر فيه دلالة على ان الرأي لا يلزم مطلقا وانما الرأي يدين اذا كان بهذه الصفة التي ذكرها
الناظم لا يلائمه اثره - 00:42:34

يقال لامه ملائمة اي وافقه. ولئم الشيء مثله. فاذا كان الرأي لا يوافقه الاثر يعني ليس في الاثر ما يدل عليه وليست مبنية على فهم الاثر
فهذا دعك عنه دعك عنهم. واحذرهم دع عنك رأيا لا يلائمه اثر - 00:42:54

اذا هنا فيه تنبئه على ان الرأي رأي محمود او ممدوح ورأي مذموم. وان رأي المحمود هو ما كان ملائما للاثر موافقا له مبنية
على التذمرون في كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:43:24

والنوع الثاني الرأي المذموم وهو الرأي الذي لا يلائمه اثر والرأي الذي لا يلائمه اثر هو مبني على تخلي اصحابه واربابه
عن السنة اعیتهم السنة واعیهم حملها فاعملوا عقوله - 00:43:55

ولهذا نقل ابن القيم رحمه الله جملة من الاثار في ذم الرأي المذموم عن غير واحد من اهل العلم من الصحابة ومن اتبعهم باحسان ذكر
منها بقول عمر ابن الخطاب اياكم واصحاب الرأي. فانهم اعداء السنن. اعیادهم - 00:44:25

الاحاديث ان يحفظوها. فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا. وذكر الفاظا لهذا الاثر عن عمر ثم قال واسانيد هذه الاثار عن عمر في غاية الصحة ثم ذكر رحمة الله تفصيلا نافعا في الرأي الباطل المذموم - [00:44:51](#)

فقال رحمة الله الرأي الباطل انواع وهذه الانواع قدتها تعليقا على قول الناظم لا يلائم اثر. فالرأي الذي لا يلائم اثر على ابن القيم ماذ؟ انواع. احدها الرأي المخالف للنص. وهذا مما - [00:45:17](#)

علم بالاقتراب من دين الاسلام فساده وبطلانه. ولا تحل الفتيا به ولا القضاة. وان وقع فيه من وقع بنوع تأويل وتقليد. النوع الثاني هو الكلام في الدين بالخرط والظن مع التفريق والتقصير في معرفة النصوص وفهمها واستنباط الاحكام منها - [00:45:46](#)

فان من من جهلها اي النصوص وقادس برأيه فيما سئل عنه بغير علم بل لمجرد قدر جامع بين الشيئين الحق احدهما بالآخر او لمجرد قدر فارق يراه بينهما ويفرقوا بينهما في الحكم من غير نظر الى النصوص والاثار فقد وقع في الرأي المذموم الباطل - [00:46:16](#)

النوع الثالث الرأي المتضمن تعطيل اسماء الرب وصفاته وافعاله. بالمقاييس الباطلة التي وضعها اهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة والقدريه ومن ضاهاهم حيث استعمل اهله قياساتهم الفاسدة واراءهم الباطلة وشبههم الداهضة في - [00:46:46](#)

رد النصوص الصحيحة الصريحة. فردو لاجلها الفاظ النصوص التي وجدوا السبيل الى تكذيب رواتها ومعاني النصوص التي لم يجدوا الى رد الفاظها سبيلا. فقابلوا الاول بالتكذيب والنوع الثاني بالتحريف والتأويل - [00:47:16](#)

وانتبهوا لكلامه. قال قابلوا اي هؤلاء النوع الاول بالتكذيب والنوع الثاني بالتحريف والتعویل. ذكرني كلام وهذا بنقل اورده ابن القيم رحمة الله في كتابه الصواعق المرسلة عن يسررب لغيات المريشي احد كبار المعتزلة وسيأتي الاشارة اليه في النظم انه قال لاصحابه - [00:47:44](#)

ليس شيء ابغض الى اقوالنا من القرآن والحديث فقابلوا نصوص القرآن بالتحريف وقابلوا نصوص السنة بالتكذيب. هذا كلامه بلفظه كما وردتها ابن القيم رحمة الله في الصواعق. وهنا يقول عنهم ابن القيم فقابلوا النوع الاول بالتكذيب والنوع الثاني بالتحريف.

يعني - [00:48:14](#)

القرآن بالتحريف والتأويل وقابل السنن بالتكذيب والطعن في رواتها. فانكروا لذلك رؤية المؤمنين لربهم في وانكروا كلامه وتکلیمه لعباده وانكروا مباینته للعالم واستواه على عرشه وعلوه على المخلوقات وعموم قدرته على كل - [00:48:42](#)

كيف؟ بل اخرجوا افعال عباده من الملائكة والانبياء والجن والانسان عن تعلق قدرته ومشيئته وتكوينه لها ونفوا لاجلها حقائق ما اخبر به عن نفسه واحبر به رسوله صلي الله عليه وسلم من صفات كماله - [00:49:02](#)

الجلالة وحرقوا لاجلها النصوص عن مواضعها وخرجوا عنها عن معانيها وحقائقها بالرأي المجرد الذي حقيقته انه زبالة الذهان ومخالف الافكار وعفاراة الاراء ووساوس الصدور. فملأوا به الاوراق وسود القلوب صكوك العالم فسادا. وكل من له نسكة وكل من له مسكة - [00:49:22](#)

من عقل يعلم ان فساد العالم وخرابه انما نشأ من تقديم الرأي على الوحي. والهوى على عقل وما استحکم هذان الاصنام الرأي على الوحي والهوى على العقل قال وما استحکم هذان - [00:49:52](#)

الاصنام الفاسدات في قلب الا استحکم هلاكه. وفي امة الا فسد امرها اتم فساد. فلا لا الله الا الله. كم لقي بهذه الاراء من حق؟ وثبت بها من باطل. واميت بها من - [00:50:12](#)

وحي بها من ضلاله وكم هدم بها من معلم اليمان وعمر بها من دين الشيطان اصحاب الجحيم هم اهل هذه الاراء الذين لا سمع لهم ولا عقل بل هم شر من الحمر وهم الذين يقولون - [00:50:32](#)

يوم القيمة لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير النوع الرابع الرأي الذي احدثت به البدع وغيرت به السنن وعم به البلاء وتربى عليه الصغير وهرم فيه الكبير. قال فهذه الانواع الاربعة من الرأي الذي اتفق سلف - [00:50:52](#)

الامة وائتمتها على ذمه واخراجها من الدين. النوع الخامس ما ابو عمر الكلام لا يزال موصول لابن القيم النوع الخامس ما ذكره ابو عمر ابن عبد البر عن جمهور اهل - [00:51:19](#)

للعلم ان الرأي المذموم في هذه الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين رضي عنهم انه القول في احكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون. والاشتغال بحفظ والاغلوطات ورد الفروع بعضها على بعض قياسا بين ربها على اصولها والنظر في -

00:51:39

في عللها واعتباراتها واعتبارها. فاستعمل فيها الرأي قبل ان تنزل وسرعت وشقت قبل ان قال وتكلم فيها قبل ان تكون بالرأي المضارع للظن. قالوا وفي الاشتغال بهذا والاستغرق فيه تعطيل السنن. والبعث على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها. ومن كتاب الله عز -

00:52:09

جل ومعانيه. الاخر كلام ابن القيم رحمة الله ثم قال الناظم رحمة الله فالزمه واقتدي بالاولى ونهج الهدى فالزمه واقتدي

بالاولى هم شهدوا التنزيل علک تجبر. ونهج الهدى -

فالزمه اي الزم نهج الهدى ونهج الهدى اي طريق الهدى ومسلك الهدى وهو المسلوك الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه صحابته من بعده وعليه تابعوهم باحسان. فهذا هو النهج الذي يوصف بهذا الوصف نهج الهدى -

00:53:12

اما اما ما سواه من المناهج فكلها مناهج ضلال. والنبي صلى الله عليه وسلم رسم لصحابته خطوا وخط وقال هذا صراط الله المستقيم وخط على جنبتيه خطوط عن يمينه وشماله وقال هذه خطوط هذه سبل -

00:53:42

وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. فنهج الهدى هو السبيل القويم والصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. وهو الذي يدعو المسلمين ربه في كل -

00:54:02

من كل صلاة ان يهديه اليه. اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والصراط لا لزوم الصراط المستقيم يكون بامررين. بتحصيل العلم النافع ولزوم العمل الصالح فمن جمع بين العلم النافع والعمل الصالح فهو على صراط الله المستقيم وهو على نهي -

00:54:22

الهدى وليس بعد نهج الهدى الا الظلم. ففي الوصية بلزم نهج الهدى تحذير من المناهج آآ الباطلة والمسالك العاطلة التي لا تقتضي باصحابها الا الى الهمة والضلالة. قال فالزمه اي -

00:54:52

ملازما له مستمسكا به عاصيا عليه بناجديه غير مفرط به. فالزمه واقتدي بالاولى يقتدي اي ليكن قدوتک في لزومك نهج الهدى آآ الاولى وهذا اسم اشارة اقتدي بالاولى هم شهدوا التنزيل علک تجدر. يعني اقتدي في لزوم نهج الهدى بالذين -

00:55:15

شهدوا التنزيل. من هم ؟ الصحابة. اقتدي بالصحابه الذين شهدوا التنفيذ. يعني نزل الوحي هم احياء وتلقوا الوحي من الرسول عليه الصلاة والسلام. فاقتدي بهم. ليكن هؤلاء قدوة لك. وكن في نهجك تابعا لهم. قال تعالى والسابقون -

00:55:48

اولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. رضي الله عنهم ورضوا عنه. فالزم نهج اي كن تابعا لهؤلاء باحسان. وقال عز وجل محذرا من مفارقة هذا النهج ومن يتبع ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولي ما تولى -

00:56:18

ونسلی جهنم وسألت نصيرا وجاء في حديث عبدالله ابن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الافتراق وسيأتي اشارة الى الحديث عند الناظم لما ذكر الافتراق -

00:56:48

قال وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي ولهذا قال الناظم هنا اقتدي بالاولى وهم شهدوا التنزيل. هؤلاء الذين كانوا في زمان النبي عليه الصلاة والسلام وقد شهدوا التنزيل يقتدي -

00:57:12

يقول حذيفة ابن اليمان رحمة الله كل عبادة لا يتبعها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها. فإنه فإن الاول لم يدع للآخر مقالا وابن مسعود رضي الله عنه لما وقف على النفر الذين في الحلقة في الكوفة وعليهم رجل يقول سبحوا -

00:57:36

ان يعبد فيسبحون وبين يديهم حصى يعدون به تسبيحهم. قال لقد جئتكم بباء ظلما او فقتم اصحاب محمد علما. وانكر عليهم قال كيف تقعون في هذه البدع واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين -

00:58:06

اظهركم وثيابكم صلى الله عليه وسلم لم تبلى وانيته لم تكسر. محدثا من هذا النهج امرا بلزم نهج الصحابة. وقال رضي الله عنه من كان مستينا فليستن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا افضل -

00:58:26

على هذه الامة وابرها قلوبها واعمقها علما واقلها تكلا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في اثارهم وتمسكوا ما استطعتم من اخلاقهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم -

00:58:56

قال رحمة الله شهدوا التنزيل والمراد بالتنزيل الوحي المنزل وهو شامل للكتاب والسنن وهذا فيه ان الوحي منزل من الله تبارك

وتعالى. تنزيل من الله جل وعلا القرآن وحي منزل والسنن وحي منزل من الله تبارك وتعالى. وقد قال الله عز -

00:59:25

وحل عن نبيه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وقال عليه الصلاة والسلام كما امره الله وقل انما اذركم بالوحي. وقال جل وعلا وذكر بالقرآن -

00:59:55

قال علك تنجبر؟ علك اي لعلك وهي تأتي للترجي لعلك تنجبر فتنجبر آآ يقال ان جبر كسره او انجبر امره بمعنى ان حالنا صلحت وامره استقام وسلم من العثرة والزلة فقوله لعلك تنجبر -

01:00:16

اي لعل امرك يكون اه على السداد وعلى الاستقامة وقوله ولعلك تنجبر ليس هنا للترجي قوله لعلك ليست هنا للترجي بمعنى ان من اقتدى بالصحابة وتمسك بهديهم قد ينجبر وقد لا ينجبر ليس هذا المعنى مراد -

01:00:55

وانما لعل قد تأتي اه ويقصد بها تحقيق الامر مثل عسى تأتي ويقصد بها تحقق الامر وتكون للترجي اذا لوحظ فيها حال المقتدي بالصحابة. لأن من يتوجه للاقتداء الصحابة قد يتوجه الى الاعتداء بهم بقوة وقد يتوجه الى الاقتداء بهم بضعف -

01:01:29

فيقول لعلك ترجع الى حال المقتدي بالصحابة لا الى حقيقة من اقتدى بالصحابة من من كان مقتد بالصحابة ان جبر امره قطعا وصلحت حاله قطعا بل لا تصلح حال انسان الا -

01:02:02

بلزوم نهج الصحابة ولهذا نحن نقطع ان من لزم نهج الصحابة جبر امره قطعا. لكن ما معنى لعل هنا اما للتحقيق بالله على معنى الترجي او يكون الترجي باعتبار حال الانسان -

01:02:21

فقد يضعف في الاقتداء وقد يقوى في الاقتداء او قد يضعف في جانب الاخلاص او او غير ذلك من الامور التي تؤثر في انجبار حال الانسان وصلاح امره نعم قال رحمة الله -

01:02:41

فكن موقنا انا وكل مكلف امرنا بقفوا الحق والاخذ بالحذر وحكم فيما بيننا قول مالك قديم اليم عالم الغيب مقتدر سميع بصير واحد متكلم مريد لما يجري على الخلق من قدر وقول رسول -

01:03:03

قد تحقق صدقه بما جاءه من معجز قاهر ظهر نعم لعلنا نكتفي لأن هذه جملة طويلة قليلا سنتكفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الها واصحابه اجمعين -

01:03:23